اخث الناس وكيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها
عرف بابي جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر
كان اهل المدينة تجارا يطففون وكانت متاعاتهم المتباينة
والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
خمس بخس قيل يارسول الله وما خمس تخس قال ما نقض قوم
سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم
ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا
منعوا واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر
رضي الله عنه انه مر برجل يزن الزعفران وقد رجح فقال له اقسط
اقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية اولا ليعتادها
راجح من النقل وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين
كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجهلون
ن جميعا وكانا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل
لون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبايع فيقول اتق الله واوف
لمطففين يوقفون يوم القيمة لعظيم الجرحتى ان العرق ليلجمهم
اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان اينك كيال او وزان
م في النار وعن ابي بكر رضي الله عنه لاعلمس الحوائج ممن رزقه
ل والسن الموازين لما كان اكثر اهلهم من الناس يضرهم ويتحامل
دل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون
لمفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس
ما انفسهم فيستوفون لها وقال الفراء من و على معتقبات
ضع لان حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
اذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك والضمير في
وزنوا لهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد
وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال

لقد جنيتك اكماءً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

الحريص يصدك لا الجواد بمعنى جنيت لك ويصدك

على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل
ن ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج
فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذ وامن الناس استوفوا واذا
ضروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الي قولك
من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على
ير واوهو كلام متناقض لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر
في ابطال لم يحظ المصحف وان الالف التي تكتب بعد واو
تة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد
ليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة
هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى
الوا وجدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف
ا والجمع وغيرها في نحو فوك هم لم يدعوا وهو يدعو فرقا
لمعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وجرة انهما
ان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان

عند

عند الواوين وقيفة يستبان بها ما اراد فان قلت هلا
قيل واتزنوهم كما قيل وزنوهم قلت كان المطففين
كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم
بالاكيال من الاستيفاء والبخسة لانهم يدعون ويحتالون في الملاء واذا
اعطوا كالوا وزنوا لتمكنهم من البخس في النوعين جميعا يخسرون ينقصون
يقال خسر الميزان واخسره الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين الا يظن انكار وتعجيب عظيم من حالهم
في الاجتراء على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم ولا يحتسبون تخمينا
انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة
اوفى يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك
وعن الفضيل بخس الميزان سوادا لوجه يوم القيمة وعن عبد الملك
بن مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك
ان المطفف قد توجه عليه لوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك
بنفسك وانت تاخذ اموال المسلمين بلا كيل ولا وزن وفي هذا الانكار
والتعجيب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله
خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم
الاثم في التطفيف وفي ما كان في مثل حاله في الخيف وترك القيام بالقسط
والعدل على السوية والعدل في كل اخذ واعطاء بل في كل قول وعمل وقيل
الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصب يوم يقوم بمبعوثون
وقرئ بالجر بدلا من يوم عظيم وعن ابن عمر انه قرا هذه السورة فلما
بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى نحيبا وامتنع من قراءة ما بعده
كلا ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب
وتنبيه على انه ما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه ثم اتبعه وعيد الفجار
على العموم ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
وكتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم فان قلت قد اخبر الله عن
كتاب الفجار بانه في سجين وفسر سجينا بكتاب مرقوم وكانه قيل ان كتابهم
في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان
الشر دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من
الجن والانس وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة او معلم يعلم
من راه انه لا خير فيه والمعنى انه ما كتب من اعمال الفجار مثبت في ذلك
الديوان وسمي سجينا فعيلا من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب
الحبس والتضييق في جهنم اولانه مطروح كما يروي تحت الارض
السابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة
وزراية ويشهد الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة
المقربون فان قلت فما سجين اصفة هو ام اسم قلت
بل هو اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه
الا سبب واحد وهو التعريف ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال
اساطير الاولين الذين يكذبون مما وصف به للذم لا للبيان كقولك فعل
ذلك فلان الفاسق الخبيث كلا ردع للمعتدي الاثيم عن قوله بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ركبها كما يركب الصدأ وغلب